

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

بغنوان

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة:

أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب:

فهد سامي الديبان

الرقم الجامعي:

221002481

إشراف:

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026م

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة العلمية، بما يضمن تحقيق النزاهة والموضوعية والصدق في جميع مراحل البحث. وتساعد أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بالنتائج التي يتم التوصل إليها، كما تساهم في حماية حقوق المشاركين والمحافظة على سلامة المجتمع العلمي من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو التحيز في عرض النتائج (يخلف، 2019).

وتزداد أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في الدراسات التطبيقية التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد والمؤسسات، حيث يصبح الباحث مسؤولاً عن ضمان سرية المعلومات والحصول على موافقة المشاركين قبل إشراكهم في الدراسة، إضافة إلى ضرورة استخدام البيانات لأغراض علمية فقط وعدم استغلالها لأي أغراض شخصية أو تجارية (نعيمه، 2019).

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتوضيح أهم المبادئ والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة الحالية المعنون بـ "أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية"، بما يعكس فهمًا عمليًا لكيفية الالتزام بالأخلاقيات البحثية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية (مالكي، 2022).

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا جوهريًا في نجاح العملية البحثية وضمان مصداقية نتائجها، حيث تساهم في تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي من جهة، وبين الباحث والمشاركين في الدراسة من جهة أخرى. فالالتزام بالأخلاقيات العلمية يساعد على إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وحل المشكلات المجتمعية، كما يحافظ على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها (طبيي، 2023).

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي كذلك في أنها توفر إطارًا يحكم السلوك العلمي للباحث ويمنعه من الوقوع في ممارسات غير أخلاقية قد تؤثر سلبيًا في نتائج الدراسة أو تضر بالمشاركين. كما تضمن هذه الأخلاقيات احترام حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات العلمية، والمحافظة على خصوصيتهم وسرية بياناتهم، وتجنب أي أضرار نفسية أو اجتماعية أو مهنية قد يتعرضون لها نتيجة مشاركتهم في البحث (بن دوبة، 2022).

وعلاوة على ذلك، فإن أخلاقيات البحث العلمي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بموثوقية النتائج البحثية، حيث إن الدراسات التي يتم تنفيذها وفق معايير أخلاقية سليمة تكون أكثر قدرة على تقديم نتائج دقيقة وقابلة للتعميم والاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية وصياغة السياسات واتخاذ القرارات الإدارية والتنموية. لذلك أصبحت الأخلاقيات البحثية شرطًا أساسيًا لقبول الأبحاث العلمية ونشرها في المجالات المحكمة والمؤتمرات العلمية العالمية (يخلف، 2019).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بنقل المعلومات والأفكار والنتائج بدقة وصدق دون تحريف أو اقتباس غير مشروع من أعمال الآخرين. وتتقضي الأمانة العلمية توثيق جميع المصادر المستخدمة في الدراسة والاعتراف بجهود الباحثين السابقين وعدم نسب أفكارهم أو نتائجهم إلى النفس (مالكي، 2022) ومن الأمثلة على الأمانة العلمية قيام الباحث عند استخدام نتائج دراسة سابقة حول إدارة الجودة في المشاريع الإنشائية بالإشارة إلى مصدرها الأصلي وفق أسلوب التوثيق العلمي المعتمد، وعدم تقديمها على أنها من إنتاجه الشخصي.

ثانياً: النزاهة العلمية

تعني النزاهة العلمية التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث، بدءاً من جمع البيانات وحتى تحليلها وعرض نتائجها. كما تتطلب عدم التلاعب بالبيانات أو تعديل النتائج بهدف إثبات فرضيات معينة أو تحقيق مصالح شخصية (نعيمه، 2019) فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود تأثير ضعيف لأحد أبعاد إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية، فيجب عرض هذه النتيجة كما هي دون محاولة تغيير البيانات أو حذف بعض الاستجابات للوصول إلى نتائج مختلفة.

ثالثاً: الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بصورة حيادية بعيداً عن الميول الشخصية أو الأحكام المسبقة. ويتطلب ذلك الاعتماد على الأدلة العلمية والنتائج الفعلية عند تفسير الظواهر المدروسة (طبيبي، 2023) ومن الأمثلة على الموضوعية في الدراسة الحالية عدم افتراض أن جميع الشركات الإنشائية تطبق إدارة الجودة بصورة مثالية، بل الاعتماد على البيانات التي يقدمها أفراد العينة وتحليلها إحصائياً للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة.

رابعاً: السرية

يقصد بالسرية المحافظة على المعلومات والبيانات التي يقدمها المشاركون وعدم الكشف عن هوياتهم أو استخدام بياناتهم لأغراض غير علمية. ويعد احترام السرية من أهم الالتزامات الأخلاقية في الدراسات الميدانية (بن دوبة، 2022) ففي الدراسة الحالية يجب عدم الإفصاح عن أسماء المهندسين أو مديري المشاريع المشاركين في الاستبانة، والاكتفاء باستخدام البيانات لأغراض التحليل العلمي فقط.

خامساً: الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة وحقوقهم الكاملة، بما في ذلك حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضرر أو التزام (يخلف، 2019) ويتم تطبيق هذا المبدأ من خلال تزويد المشاركين بمقدمة توضح هدف الدراسة الحالية وأهمية المشاركة فيها، والتأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تُعد القضايا الأخلاقية في البحث العلمي من الموضوعات الأساسية التي تحظى باهتمام كبير في الأوساط الأكاديمية والبحثية، نظرًا لما لها من تأثير مباشر على جودة البحث ومصداقية نتائجه وثقة المجتمع العلمي بها. ومع التطور المتسارع في مجالات البحث العلمي وتزايد الاعتماد على الدراسات الميدانية والتطبيقية، أصبحت الحاجة ملحة إلى الالتزام بالمعايير الأخلاقية التي تنظم سلوك الباحثين وتحمي حقوق المشاركين وتحافظ على نزاهة العملية البحثية. وعندما يتم تجاهل هذه المعايير أو انتهاكها، فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج مضللة وإلحاق الضرر بالأفراد والمؤسسات والمجتمع بشكل عام، فضلاً عن الإضرار بسمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها (يخلف، 2019).

وتتعدد القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ دراسته، إلا أن أكثرها شيوعاً تتمثل في الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز في البحث، وانتهاك الخصوصية والسرية، وتضارب المصالح. وتُعد هذه القضايا من أخطر الممارسات التي تهدد مصداقية البحث العلمي وتؤثر سلباً في قيمة المعرفة المنتجة، الأمر الذي دفع الجامعات والمؤسسات البحثية إلى وضع أنظمة ولوائح صارمة للحد منها وضمان الالتزام بالأخلاقيات العلمية (مالكي، 2022).

أولاً: الانتحال العلمي

يُعتبر الانتحال العلمي من أكثر الانتهاكات الأخلاقية انتشاراً وخطورة في مجال البحث العلمي، ويقصد به قيام الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو أعمال علمية تعود إلى باحثين آخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين أو توثيقها بطريقة علمية صحيحة. ويُعد الانتحال اعتداءً مباشراً على حقوق الملكية الفكرية وانتهاكاً لمبدأ الأمانة العلمية الذي يمثل أساس العمل البحثي (مالكي، 2022).

وتظهر صور الانتحال العلمي بأشكال متعددة، فقد يقوم الباحث بنقل نصوص كاملة من كتب أو مقالات أو رسائل علمية وإدراجها في دراسته دون توثيق المصدر، أو إعادة صياغة أفكار الآخرين وتقديمها على أنها من إنتاجه الفكري الخاص. كما قد يحدث الانتحال من خلال استخدام نتائج أو جداول أو أشكال أو نماذج بحثية دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. وفي بعض الحالات يلجأ بعض الباحثين إلى ترجمة أعمال أجنبية ونسبتها لأنفسهم دون ذكر المرجع الحقيقي، وهي ممارسة تُعد شكلاً من أشكال الانتحال العلمي كذلك (طبيي، 2023).

وتتمثل خطورة الانتحال العلمي في أنه يضعف الثقة في البحث العلمي ويقوض مبدأ الأصالة والإبداع، كما يؤدي إلى تضليل القراء والمجتمع العلمي حول الجهود الحقيقية التي بذلها الباحث. وقد تقرر الجامعات والمجلات العلمية عقوبات صارمة على مرتكبي هذه المخالفة، تشمل رفض البحث أو سحب الدرجة العلمية أو الحرمان من النشر العلمي لفترات محددة. ولذلك يتوجب على الباحث الالتزام بالتوثيق العلمي الدقيق لجميع المصادر التي يستفيد منها أثناء إعداد دراسته (نعيمه، 2019).

وفي الدراسة الحالية المتعلقة بأثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، يلتزم الباحث بتوثيق جميع الدراسات والمراجع المستخدمة وفق أسلوب APA وعدم استخدام أي فكرة أو نتيجة دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، بما يحفظ حقوق الباحثين السابقين ويضمن الالتزام بالأمانة العلمية.

ثانياً: تزوير البيانات وفبركة النتائج

يُعد تزوير البيانات من أخطر المخالفات الأخلاقية في البحث العلمي، ويقصد به قيام الباحث بتغيير البيانات الحقيقية أو تعديلها أو حذف جزء منها أو إضافة بيانات غير موجودة بهدف الوصول إلى نتائج معينة تدعم فرضياته أو تحقق أهدافاً شخصية أو مهنية. كما يشمل ذلك فبركة البيانات بالكامل من خلال اختلاق استجابات أو معلومات لم يتم الحصول عليها فعلياً من المشاركين (يخلف، 2019).

وتكمن خطورة هذه الممارسة في أنها تؤدي إلى إنتاج معرفة علمية غير صحيحة قد يعتمد عليها باحثون أو مؤسسات أو صناع قرار في المستقبل، مما يسبب آثاراً سلبية واسعة النطاق. فالبحث العلمي يقوم أساساً على الصدق والدقة، وأي تلاعب في البيانات يؤدي إلى تقويض الثقة بالنتائج وإضعاف قيمة البحث العلمي كوسيلة لفهم الواقع وحل المشكلات (بن دوبة، 2022).

فعلى سبيل المثال، قد يقوم أحد الباحثين بحذف بعض الاستجابات التي لا تتفق مع توقعاته، أو تعديل نتائج التحليل الإحصائي لإظهار علاقة قوية بين متغيرين بينما لا توجد هذه العلاقة في الواقع. وقد يلجأ بعض الباحثين إلى اختلاق استبانات وهمية لزيادة حجم العينة أو تحسين النتائج، وهي ممارسات تمثل انتهاكاً جسيماً للنزاهة العلمية.

وفي إطار الدراسة الحالية، يلتزم الباحث بإدخال جميع البيانات المستمدة من الاستبانات كما وردت من المشاركين دون أي تعديل أو حذف أو إضافة، كما سيتم عرض النتائج الحقيقية سواء أيدت فرضيات الدراسة أم لم تؤيدها، التزاماً بمبدأ النزاهة والصدق العلمي (مالكي، 2022).

ثالثاً: التحيز في البحث العلمي

يُقصد بالتحيز في البحث العلمي ميل الباحث بصورة مقصودة أو غير مقصودة إلى تبني مواقف أو آراء تؤثر في موضوعية البحث وحياديته. ويُعد التحيز من المشكلات الأخلاقية التي قد تظهر في مراحل مختلفة من البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وصياغة الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بتفسير النتائج (طبيي، 2023).

وقد يتخذ التحيز عدة أشكال، مثل اختيار عينة معينة بصورة متعمدة لتحقيق نتائج محددة، أو صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة تدفع المشاركين نحو إجابات معينة، أو التركيز على النتائج التي تدعم وجهة نظر الباحث وتجاهل النتائج الأخرى. كما قد يظهر التحيز عند تفسير النتائج من خلال إعطاء دلالات أكبر من حجمها الحقيقي أو تجاهل العوامل الأخرى المؤثرة في الظاهرة المدروسة (نعيمه، 2019).

ويؤدي التحيز إلى تشويه الحقائق العلمية وتقليل مصداقية الدراسة، كما يجعل نتائجها أقل قدرة على تمثيل الواقع الفعلي. لذلك ينبغي على الباحث الالتزام بالموضوعية الكاملة والاعتماد على الأدلة والبيانات الفعلية عند تحليل النتائج واستخلاص الاستنتاجات.

وفي الدراسة الحالية، سيتم استخدام أساليب إحصائية موضوعية لتحليل العلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية دون التأثير بآراء الباحث الشخصية أو توقعاته المسبقة، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة ومحايدة.

رابعاً: انتهاك الخصوصية والسرية

تُعد الخصوصية والسرية من أهم الحقوق التي يجب حمايتها في البحوث العلمية، خاصة الدراسات الميدانية التي تعتمد على جمع معلومات مباشرة من الأفراد. ويحدث انتهاك الخصوصية عندما يقوم الباحث بجمع معلومات شخصية لا ترتبط بأهداف الدراسة أو عندما يكشف عن هوية المشاركين أو بياناتهم دون الحصول على موافقتهم المسبقة (بن دوبة، 2022).

أما انتهاك السرية فيتمثل في الإفصاح عن المعلومات التي قدمها المشاركون أو إتاحتها لأطراف أخرى دون إذنهم. وقد يترتب على ذلك أضرار اجتماعية أو مهنية أو نفسية للمشاركين، خاصة إذا كانت المعلومات تتعلق بأرائهم الشخصية أو أوضاعهم الوظيفية أو تقييماتهم لأداء مؤسساتهم (يخلف، 2019).

وفي الدراسات المرتبطة بالمؤسسات والشركات، تزداد أهمية المحافظة على السرية لأن كشف بعض المعلومات قد يؤثر في السمعة المؤسسية أو يكشف عن نقاط ضعف تنظيمية لا ترغب المؤسسة في إعلانها. ولذلك يجب على الباحث اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية البيانات وضمان عدم استخدامها إلا للأغراض العلمية.

وفي الدراسة الحالية سيتم تجنب جمع أي بيانات تعريفية مباشرة، كما سٌحفظت المعلومات بصورة آمنة، وسيتم عرض النتائج في شكل إحصائي مجمع دون الإشارة إلى أسماء الأفراد أو الشركات المشاركة.

خامساً: تضارب المصالح

يُقصد بتضارب المصالح وجود مصالح شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر في حيادية الباحث واستقلاليته أثناء تنفيذ الدراسة أو تفسير نتائجها. ويُعد تضارب المصالح من القضايا الأخلاقية المهمة التي قد تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في موضوعية البحث العلمي (مالكي، 2022).

فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث يعمل في إحدى الشركات محل الدراسة أو تربطه علاقة مهنية بإحدى الجهات المستفيدة من نتائج البحث، فقد يشعر بضغط يدفعه إلى تقديم نتائج إيجابية أو إخفاء بعض النتائج السلبية. كما قد يحدث تضارب المصالح عندما يتم تمويل الدراسة من جهة لديها مصلحة مباشرة في النتائج المتوقعة للبحث (طبيبي، 2023).

وللحد من هذه المشكلة، يجب على الباحث الإفصاح عن أي مصالح أو علاقات قد تؤثر في موضوعيته، والالتزام بالحياد الكامل في جميع مراحل الدراسة. كما يتوجب عليه عرض النتائج كما هي دون تحريف أو تجميل مهما كانت انعكاساتها على الجهات ذات العلاقة.

وفي الدراسة الحالية، يلتزم الباحث بالمحافظة على استقلالية البحث وعدم السماح لأي اعتبارات شخصية أو مهنية بالتأثير في جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها، بما يضمن تحقيق أعلى درجات النزاهة والموضوعية العلمية وبصفة عامة، فإن الالتزام بتجنب هذه القضايا الأخلاقية يمثل شرطاً أساسياً لنجاح أي دراسة علمية، ويسهم في تعزيز الثقة بنتائج البحث وضمان إمكانية

الاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية وخدمة المجتمع. كما أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعكس مستوى الوعي والمسؤولية المهنية لدى الباحث، ويؤكد احترامه للقيم العلمية التي تقوم عليها عملية البحث العلمي

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُعد لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards – IRB) من أهم الجهات التنظيمية المعتمدة في الجامعات والمؤسسات البحثية، حيث تضطلع بدور محوري في مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها. وتهدف هذه اللجان إلى ضمان توافق الدراسات مع المبادئ الأخلاقية والعلمية، والتأكد من أن تصميم البحث لا يتضمن أي مخاطر جسدية أو نفسية أو اجتماعية قد يتعرض لها المشاركون. كما تعمل على التحقق من تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة، والذي يُعد أحد الركائز الأساسية في أخلاقيات البحث، حيث يجب أن يكون المشاركون على دراية كاملة بطبيعة الدراسة وأهدافها وإجراءاتها وحقوقه في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات (مالكي، 2022). إضافة إلى ذلك، تراقب هذه اللجان مدى التزام الباحثين بالحفاظ على سرية البيانات وحماية خصوصية المشاركين، خاصة في الدراسات التي تتناول معلومات حساسة أو شخصية.

وفي السياق نفسه، تُعد معايير جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association – APA) من أهم الأطر المرجعية الدولية التي تنظم الكتابة العلمية وأساليب التوثيق في الأبحاث الأكاديمية. فهي لا تقتصر فقط على تنسيق المراجع والاقتباسات، بل تمتد لتشمل قواعد أخلاقية واضحة تتعلق بالنزاهة العلمية، مثل تجنب الانتحال، وتوثيق جميع المصادر بدقة، واحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين. كما تسهم هذه المعايير في تعزيز الشفافية في عرض النتائج البحثية، مما يرفع من مستوى المصداقية العلمية ويجعل الأبحاث قابلة للتحقق والمراجعة من قبل المجتمع العلمي (طبيبي، 2023). ويؤدي الالتزام بهذه اللوائح والمعايير مجتمعة إلى رفع جودة الإنتاج العلمي وضمان توافقه مع المعايير الدولية المعترف بها، بما يعزز من موثوقية البحث وأثره الأكاديمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي عنصراً أساسياً في الدراسة الحالية التي تتناول أثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، نظراً لاعتمادها على جمع البيانات من أفراد عاملين في قطاع الإنشاءات، وهم المهندسون ومديرو المشاريع والمشرفون على التنفيذ. وتفرض طبيعة هذا النوع من الدراسات الميدانية على الباحث الالتزام بمجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تضمن حماية المشاركين وتحافظ على مصداقية النتائج العلمية. ولا يقتصر تطبيق الأخلاقيات البحثية في هذه الدراسة على الجانب النظري فقط، بل يمتد ليشمل جميع مراحل البحث ابتداءً من تصميم الاستبانة واختيار العينة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج واستخلاص التوصيات (مالكي، 2022).

في مرحلة تصميم الدراسة وأداة جمع البيانات، حرص الباحث على الالتزام بمبدأ الأمانة العلمية من خلال بناء الاستبانة استناداً إلى الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات العلاقة بإدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية، مع توثيق جميع المصادر التي تم الاستفادة منها وفق الأصول العلمية المعتمدة. كما تم صياغة فقرات الاستبانة بطريقة واضحة ومباشرة تضمن قياس المتغيرات المستهدفة دون توجيه المبحوثين نحو إجابات معينة أو التأثير في آرائهم. ويأتي ذلك انسجاماً مع مبدأ الموضوعية الذي يتطلب

من الباحث تجنب التحيز أثناء تصميم أدوات البحث، بحيث تكون جميع الأسئلة محايدة وقادرة على قياس الظاهرة كما هي في الواقع (طبيبي، 2023).

وفيما يتعلق باختيار المشاركين في الدراسة، فقد تم الالتزام بمبدأ العدالة والمساواة من خلال اعتماد العينة العشوائية الطبقية، بما يضمن إعطاء فرص متكافئة لجميع أفراد المجتمع الأصلي للمشاركة في الدراسة. ويسهم هذا الإجراء في تقليل احتمالات التحيز وتحقيق تمثيل عادل لمختلف الفئات الوظيفية العاملة في قطاع المشاريع الإنشائية بالمملكة العربية السعودية. كما تم اختيار المشاركين بناءً على معايير علمية مرتبطة بطبيعة الدراسة وأهدافها، وليس بناءً على اعتبارات شخصية أو مصالح خاصة، وهو ما يعكس الالتزام بالنزاهة العلمية والموضوعية في إجراءات البحث (يخلف، 2019).

أما فيما يتعلق بمبدأ الموافقة المستنيرة، فقد حرص الباحث على توضيح الهدف من الدراسة لجميع المشاركين قبل البدء في تعبئة الاستبانة. وتم شرح طبيعة البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، بالإضافة إلى توضيح أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن للمشارك الحق الكامل في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون الحاجة إلى تقديم مبررات أو التعرض لأي تبعات. كما تم التأكيد للمشاركين أن البيانات التي سيتم جمعها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن تُستغل في أي أغراض أخرى. ويعد هذا الإجراء من أهم المتطلبات الأخلاقية في البحوث الميدانية لأنه يعزز احترام استقلالية الأفراد وحقوقهم في اتخاذ القرار بشأن المشاركة في البحث من عدمها (نعيمه، 2019).

كما أولت الدراسة اهتماماً كبيراً بمبدأ السرية وحماية الخصوصية، نظراً لأن المشاركين يشغلون وظائف مختلفة في شركات ومؤسسات إنشائية قد تتأثر سمعتها أو مصالحها في حال الكشف عن بعض المعلومات المتعلقة بممارسات الجودة أو الأداء المؤسسي. ولذلك تم تصميم الاستبانة بحيث لا تتضمن أي أسئلة تطلب أسماء المشاركين أو أرقامهم الوظيفية أو أسماء الشركات التي يعملون بها. كما سيتم الاحتفاظ بالبيانات في ملفات إلكترونية مؤمنة وعدم إتاحتها لأي جهة خارج نطاق الدراسة. وعند عرض النتائج النهائية، سيتم الاكتفاء بعرض البيانات في صورة إحصاءات كلية ومتوسطات حسابية دون الإشارة إلى أي فرد أو مؤسسة بعينها، بما يضمن حماية خصوصية المشاركين بصورة كاملة (بن دوبة، 2022).

وفي مرحلة جمع البيانات، التزم الباحث بعدم ممارسة أي نوع من الضغوط على المشاركين لإجبارهم على الإجابة أو الاستمرار في المشاركة. كما تم منحهم الوقت الكافي للإجابة على فقرات الاستبانة بحرية تامة، مع إمكانية الاستفسار عن أي بند غير واضح. ويأتي ذلك في إطار احترام كرامة المشاركين وحقوقهم في اتخاذ قراراتهم بحرية واستقلالية. كما تم التأكيد على أن جميع الإجابات ستعامل بسرية تامة ولن يكون لها أي تأثير على الوضع الوظيفي للمشاركين أو علاقتهم بجهات عملهم، الأمر الذي يساهم في تشجيعهم على تقديم إجابات صادقة تعكس الواقع الفعلي لتطبيق إدارة الجودة في المشاريع الإنشائية (يخلف، 2019).

أما في مرحلة تحليل البيانات، فقد التزم الباحث بمبدأ النزاهة العلمية من خلال إدخال جميع البيانات كما وردت من المشاركين دون حذف أو تعديل أو إضافة أي معلومات غير حقيقية. كما سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات واختبار الفرضيات العلمية المتعلقة بالعلاقة بين إدارة الجودة ونجاح المشاريع الإنشائية. ويقتضي هذا الالتزام عدم استبعاد أي

نتائج لمجرد أنها لا تتفق مع توقعات الباحث أو فرضياته المسبقة، بل عرض النتائج كما هي مهما كانت طبيعتها. فالنزاهة العلمية تتطلب أن تكون النتائج انعكاسًا حقيقيًا للواقع وليس لما يرغب الباحث في الوصول إليه (مالكي، 2022).

وتبرز أهمية الموضوعية الأخلاقية بصورة خاصة عند تفسير نتائج الدراسة، حيث يلتزم الباحث بعدم المبالغة في تفسير النتائج أو تحميلها دلالات لا تدعمها البيانات الفعلية. فعلى سبيل المثال، إذا أظهرت النتائج وجود تأثير متوسط لأحد أبعاد إدارة الجودة مثل التحسين المستمر على نجاح المشاريع الإنشائية، فإن الباحث سيعرض هذه النتيجة كما هي دون تضخيم أو تقليل من أهميتها. كما سيتم ربط النتائج بالأدبيات العلمية السابقة بطريقة علمية ومنهجية تضمن تقديم تفسير منطقي ومتوازن للنتائج التي تم التوصل إليها (طبيي، 2023).

ومن الجوانب الأخلاقية المهمة في هذه الدراسة أيضًا تجنب تضارب المصالح، حيث يلتزم الباحث بالحياد الكامل وعدم السماح لأي مصالح شخصية أو مهنية بالتأثير في سير الدراسة أو نتائجها. فإذا كانت هناك علاقة مهنية أو وظيفية تربط الباحث بأى جهة مشاركة في الدراسة، فإنه يتعين الإفصاح عنها والحرص على عدم تأثيرها في عملية جمع البيانات أو تحليلها. ويهدف هذا الإجراء إلى ضمان استقلالية البحث والمحافظة على مصداقية العلم (بن دوبة، 2022).

كما يلتزم الباحث بتجنب جميع صور الانتحال العلمي من خلال توثيق الاقتباسات والأفكار والنتائج المستمدة من الدراسات السابقة وفق أسلوب التوثيق المعتمد. فالدراسة الحالية تستند إلى عدد من المراجع العلمية المتعلقة بإدارة الجودة وأخلاقيات البحث العلمي، ومن ثم فإن احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين السابقين يعد واجبًا أخلاقيًا وعلميًا لا يمكن تجاهله. ويشمل ذلك الإشارة إلى المصادر عند الاقتباس المباشر أو غير المباشر وعدم نسبة أي فكرة أو نتيجة إلى الباحث ما لم تكن من إنتاجه العلمي الخاص (مالكي، 2022).

ومن المتوقع أن تواجه الدراسة بعض التحديات الأخلاقية المحتملة، مثل تردد بعض العاملين في الإفصاح عن آرائهم الحقيقية حول واقع تطبيق إدارة الجودة داخل مؤسساتهم خوفًا من تأثير ذلك على وظائفهم أو علاقتهم بالإدارة. ولذلك سيحرص الباحث على طمأنة المشاركين باستمرار بأن الدراسة مستقلة تمامًا وأن المعلومات المقدمة لن تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة، كما لن يتم الكشف عن هوياتهم أو جهات عملهم تحت أي ظرف. ويساعد هذا الإجراء في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين وتحسين جودة البيانات التي يتم جمعها (نعيمة، 2019).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن الدراسة الحالية تسعى إلى تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي تطبيقًا عمليًا متكاملًا في جميع مراحلها، بدءًا من التخطيط وتصميم الأداة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتفسيرها. ويعكس هذا الالتزام حرص الباحث على إنتاج معرفة علمية موثوقة تتمتع بالمصداقية والموضوعية، وتساهم في تقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير ممارسات إدارة الجودة وتحسين نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، بما يتوافق مع المعايير الأخلاقية والأكاديمية المعتمدة في البحث العلمي (مالكي، 2022؛ يخلف، 2019؛ نعيمة، 2019؛ طبيي، 2023؛ بن دوبة، 2022).

الخاتمة

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الدراسات العلمية الرصينة، لما لها من دور محوري في ضمان النزاهة والموضوعية والصدق في جميع مراحل البحث. كما تسهم هذه الأخلاقيات في حماية حقوق المشاركين والحفاظ على سرية بياناتهم وتعزيز الثقة في النتائج البحثية.

وقد تناول التقرير المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، بالإضافة إلى القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي. كما تم تطبيق هذه المبادئ عملياً على الدراسة الحالية المتعلقة بآثر إدارة الجودة على نجاح المشاريع الإنشائية في المملكة العربية السعودية، من خلال توضيح إجراءات جمع البيانات والمحافظة على السرية والحصول على الموافقة المستنيرة والالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية. ويؤكد ذلك أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية ليس مجرد متطلب أكاديمي، بل هو مسؤولية علمية ومهنية تسهم في إنتاج معرفة موثوقة تخدم المجتمع وتدعم التطور العلمي.

قائمة المراجع

- بن دويه، شريف الدين. (2022). أخلاقيات البحث العلمي ابن الهيثم أنموذجاً. الإحياء، 22(1)، 1153-1162.
- طيبي، عيسى. (2023). أخلاقيات البحث العلمي-أخلاق الباحث و صفات البحث العلمي. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 8(2)، 175-185.
- مالكي، عائشة. (2022). عنوان المقال: أخلاقيات البحث العلمي. دراسات، 11(2)، 106-117.
- نعيمة عون. (2019). أخلاقيات البحث العلمي وتحدياته. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 2(1)، 388-398.
- يخلف رفيقة، فرحات نادية. (2019). أخلاقيات البحث العلمي. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 2(1)، 104-116.